- السنة الثانية.

- المقياس: مقاربات نقدية معاصرة.

- تطبيق.

- الفوج(1).

- أ/د . موسى شروانة.

مادة المقاربات النقدية المعاصرة.

أصول النقد المعاصر	تعريف عام بأعلام النقد المعاصر
النقد الشكلاني	جاكبسون، شلوفسكي...
النقد البنيوي	تودوروف،جان كوهين، جاكبسون...
النقد التكويني	لوكاش، جولدمان...
النقد النفسي	لاكان، مورو، دي نويل...
النقد الأنتروبولوجي	كلود ليفي شتراوس
النقد الأسلوبي	ميشال ريفاتير
النقد السيميائي	دوسوسير، بيرس، غريماس...
النقد التفكيكي	جاك دريدا...
جماليات التلقي	إيزر، ياوس،امبرطو إيكو...
النقد الموضوعاتي	جورج بولي، جان بيار ريشار...
النقد السوسيولوجي	باختين، بيار زيما...
النقد التداولي	بيرس، أوستن...
النقد الثقافي	فانسنليتش...

مصادر ومراجع في المقاربات النقدية المعاصرة.

1- البنيوية مؤيد عباس حسين.

2- المذاهب الأدبية والنقدية عند العرب الغربيين شكري محمد عياد.

3- البنيوية في اللسانيات محمد الحناش.

4- مدخل إلى مناهج النقد الأدبي مجموعة من الكتاب
ترجمة رضوان ظاظا.

5-الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة مارسيلو داسكال
ترجمة مجموعة من الكتاب المغاربة.

6- نظرية التلقي أصول وتطبيقات بشرى موسى صالح.

7-النظرية الأدبية المعاصرة رامان سلدن
ترجمة جابر عصفور.

8-تيارات نقدية معاصرة مرسل فالح العجمي.

9- لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة عبد الفتاح أحمد يوسف.

10- الأسلوب والأسلوبية بيير جيرو.
ترجمة منذر عياشي

11- البنيوية التكوينية مجموعة من الكتاب
ترجمة محمد سبيلا.

12- البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا جون ستروك
ترجمة محمد عصفور,

13-الأسلوبية جورج مولينيه.
ترجمة بسام بركة

14- اللغة والتأويل مقاربات في الهرمينوطيقا الغربية والتأويل العربي. عمارة ناصر.

15- نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياها. حسن مصطفى سحلول.

16-علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته صلاح فضل.

17- قراءة أسلوبية في الشعر الجاهلي موسى ربابعة.

18- دليل تمهيدي إلى ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة. مادان سروب. ترجمة خميستي بوغرارة

19-الكتابة والاختلاف. جاك دريدا ترجمة كاظم جهاد.

20- مناهج النقد الأدبي المعاصر. صلاح فضل.

21- التركيب اللغوي لشعر السياب. خليل إبراهيم العطية.

22- الاتجاهات الأساسية في علم اللغة. رومان جاكوبسون ترجمة علي حاكم وحسن ناظم.

23- التأويل بين السيميائيات والتفكيكية. أمبرتوإيكو.

24- جماليات التلقي في السرد القرآني يادكار لطيف الشهر زوري.

25- النظرية البراجماتية اللسانية (التداولية) محمود عكاشة.

نهاية.

ملاحظات على محتوى البرنامج وتحليل أصول مفرداته.

حين نمعن النظر في طبيعة المحتوى السابق الذي أدرج تحت عنوان:(المقاربات النقدية) نخرج على الأقل بثلاث ملاحظات:

الأولى هي استبدال كلمة(مناهج) بكلمة(مقاربات)وكذلك حذف مادة(علم السرد) وإضافة مادة(النقد التكويني) ومعنى هذا أن محاولة التحديث والإثراء لهذا المحتوى قد اقتصرت على جوانب قليلة منه بعضها يتعلق بالعنوان كما في استبدال كلمة بكلمة أخرى،وبعضها يتعلق بالمحتوى ويتمثل ذلك في حذف مادة(علم السرد)وتعويضها بأخرى هي مادة(النقد التكويني)ولم تحدث فيه تغييرات جوهرية عميقة كما هو منتظر، وكما هي العادة عند التفكير في إعادة النظر في محتوى البرامج والمقررات الدراسية بقصد الإثراء والتطوير في جميع مراحل التعليم. ويعد هذا دون شك قصورا واضحا، وكان يمكن تفاديه بالاستعانة بالخبرات والكفاءات والقدرات العلمية في الاختصاص.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن استبدال كلمة(مناهج) بكلمة(مقاربات) يثير إشكالان على المستوى النظري والتطبيقي فإذا كانت كلمة(مقاربات) تعني(التحليل) وهي تبدو مقبولة على المستوى التطبيقي لكون التعامل مع الظاهرة الأدبية بطريقة تحليلية لغرض الكشف عن قيمتها الفنية باعتبارها تمثل رؤية أو وجهة في التحليل، فإنها لا تكون بنفس القدر على المستوى النظري على أساس أن النظريات اللغوية والفلسفية والانتروبولوجية والنفسية وغيرها لا يمكن النظر إليها على أنها مجرد مقاربات.

إضافة إلى هذا أن العرف يجرى الآن في مجال البحث باستعمال مصطلح(مناهج) على اعتبار أن هذه المناهج تمثل آليات في البحث ولها جانب نظري يتضمن مفاهيم وتصورات، وجانب إجرائي يتمثل في الممارسة العلمية في تحليل الأعمال الأدبية وفي هذه الحالة لا يمكن إطلاق كلمة مقاربات على الجانبين: النظري والتطبيقي لأن ذلك يتعارض مع ما يتوخاه البحث العلمي من التوصل إلى حقائق تابثة.

الثانية تتمثل في جعل هذه المقاربات تتناول أعلام هذه المقاربات والتعريف بها، بدلا من اقتراح النصوص الإبداعية للقيام بتحليلها، وهو أمر لا يجوز؛ لأن الغاية من المقاربات هي تحليل النصوص، والتعرف على مختلف وجهات النظر في تحليلها، وعند الاقتصار بالحديث عن أعلام هذه المقاربات فإنه يصبح الجانب النظري فيها حاضرا والجانب التطبيقي غائبا، وتلك مفارقة ما كان لها أن تكون

الثالثة وهي تبدو لافتة للانتباه أكثر من غيرها، أن هذه التشكيلة من المقاربات جاءت خالية من التصنيف سواء من حيث التصنيف الموضوعاتي أم من حيث تحديد أصولها المعرفية والجمالية، وكان ينبغي تصنيفها على أي شكل قبل عرضها لأن التصنيف العلمي للمادة يسهل التعرف على طبيعتها. ولو قمنا بتصنيفها حسب طبيعتها لوجدناها تنحصر في ثلاثة أصناف:

الأول يضم أكبر تشكيلة من هذه المقاربات وهي كالأتي:

1- النقد الشكلاني.

2- النقد البنيوي.

3- النقد التفكيكي.

4- النقد الأسلوبي.

5- النقد السيميائي.

6- النقد التداولي.

وللعلم فإن هذه التشكيلة نشأت متأثرة بالتطورات التي حدثت في دراسة اللغة منذ بداية القرن العشرين مع كتاب(محاضرات في علم اللسان العام) للعالم السويسري فرنديناند دي سوسير المتوفى سنة 1913 ويطلق على هذه التشكيلة المقاربات النسقية بعد أن كان يطلق على السابقة عليها التشكيلات السياقية. ولما كان تحليلها ينصب على النص وعلى مكوناته اللغوية والأسلوبية، وعزل العوامل الخارجية المؤثرة فيه فقد اعتبر هذا التوجه في التحليل ثورة على ما سبقها من المقاربات التي تولى أهمية للعوامل الخارجية. وقد كان شعارها في هذه الثورة هو(موت الموت) في إشارة مجازية إلى القضاء على المقاربة التي تعتمد على منهج المؤثرات وعلى السيرة الذاتية أو ما يشبه هذه السيرة في تحليل العمل الإبداعي.

الثاني يشتمل على عدد من المقاربات غير المتجانسة في أصولها وتوجهاتها وهي:

1- النقد التكويني.

2- جماليات التلقي.

3- النقد الموضوعاتي.

فالنقد التكويني ضمن هذه التشكيلة هو اتجاه جديد نسبيا في النقد الغربي وفي فرنسا على وجه التحديد، ونجد له بعض الملامح في تراثنا النقدي وكذلك في عصرنا الحالي، ولكنه مازال جنينيا وفي طور التشكل ولم يرق إلى مستوى ما هو عليه في أوربا. وبصرف النظر عن أهمية هذا التوجه في النقد وما يمكن أن يضيفه إلى المعرفة النقدية والجمالية فإننا نتساءل عن الدافع وراء اختيار هذا النقد ليكون من ضمن مفردات البرنامج؟ هل هو لمجرد الرغبة في الظهور بالمتابعة الحداثية للتطورات التي تحدث عند الآخرين والسعي إلى الترويج لها أم أن القصد ينحصر في الجانب المعرفي والإجرائي؟.

وإذا كانت مقاربة النقد التكويني تبدو جديدة ولا يتجاوز عمرها أربعة عقود من الزمن، فإن المقاربة التي تتعلق بجماليات التلقي هي أقدم من ذلك إذ يعود تاريخها إلى قبيل الستينات في ألمانيا تحت تأثير الفلسفات والتوجهات الفكرية والجمالية. ومع ظهورها عرفت المقاربة النقدية نقلة نوعية لافتة في التعامل مع الظاهرة الأدبية بنقلها مركز الاهتمام من النص إلى القارئ. ولما كان هذا القاريء هو المتلقي الأول للعمل الإبداعي والمستهدف به وعليه يتوقف بيان قيمته الجمالية فإنه صار ينظر إليه على أنه المبدع الثاني له .

ومن هذا المنظور أعيد الاعتبار إليه، فبعد أن كان مجرد مستهلك للعمل الإبداعي صار فاعلا فيه ومشاركا في إنتاجه. وهنا تبرز القيمة النقدية لنظرية التلقي في أنها تسعى إلى بلوغ مرتبة عالية بالقارئ بمنحه حرية التفكير لتمكينه من تجاوز القيود، والقوانين الإبداعية التي تحد من نشاطه.

أما النقد الموضوعاتي فهو قديم نسبيا حيث ظهر مع الخمسينات من القرن الماضي. وهو بهذا لم يتجاوز عمره سبعين سنة. وكانت نشأته في هذه الفترة بتأثير من التيارات الصوفية والرومانسية في الإبداع والتحليل في فرنسا. والفكرة فيه تقوم على معالجة الأعمال الأدبية وفق تجانسها في المضامين أو القضايا التي تتضمنها حتى لو كانت متعارضة. ويمكن أن يمتد إلى الشكل أيضا غير أن الاهتمام بالمضمون أكثر من الشكل. يقول أصحاب هذا التوجه إن الفكرة الأولى له انبثقت من تجميع المواد حسب الموضوعات في مناهج المسابقات، وفي الامتحانات الشفوية للبكالوريا وفي الكتب المدرسية ثم تطورت الفكرة إلى مجال الأعمال الأدبية ذات الموضوعات المتجانسة.

أما الثالث والأخير فيشمل على المقاربات التالية:

1- النقد الأنتربولوجي.

2- النقد السوسيولوجي.

3- النقد النفسي.

4- النقد الثقافي.

وقد نشأت هذه التشكيلة من المقاربات مع تطور الدراسات في العلوم الأنتروبولوجية والنفسية والثقافية في فرنسا وفي غيرها. ولذلك كانت المقاربات النصية المتأثرة بها تبحث عن الصلة القوية بينها وبين النص. ويعتبر النقد الثقافي من التوجهات الجديدة التي تفرض حضورها من خلال البحث عن مختلف الأنساق الثقافية الفاعلة في العمل الإبداعي.
الثالثة والأخيرة التي تبدو ملحة في هذا المقام هي أن كل المقاربات النقدية التي اشتمل عليها البرنامج هي من المقاربات الغربية التي عرفت منذ مطلع القرن العشرين وكثير منها ظهر في الستينات من هذا القرن. وهي في مجملها مفيدة في تحليل النص الأدبي الذي يظل هو المحور الأساسي في هذه المقاربات رغم اختلاف طريقة هذه المقاربات، وبإمكان الدارس أن يختار منها ما يكون مناسبا له ولموضوع بحثه. وأكثر ما يشد الانتباه الآن في الاختيار لدى الدارسين وخصوصا الأكاديميين منهم هو المقاربات ذات التوجهات اللغوية مثل التحليل الشكلاني للنص والأسلوبي والبنيوي والتداولي.
وقد يتساءل الدارس الآن بعد عرض هذا الحشد من المقاربات النقدية. لماذا مثلا غاب عنها التبرير العلمي والمنهجي؟ وهل مثلا فشلت جميع المقاربات السابقة في أداء مهمتها مثل المقاربة التاريخية؟ وإذا كان التبرير أنها فعلا فشلت فلماذا يحظى المنهج التاريخي بالقبول في أوساط الدارسين رغم قدمه وعراقته؟.

سؤال يبقى مطروحا على من اختار هذه المقاربات دون غيرها؟

وبعد هذا السؤال يأتي الحديث التطبيقي عن المقاربات السابقة في تشكيلاتها المختلفة. وبالنظر إلى أن هذه المقاربات كثيرة ولا يمكن- لضيق الوقت - أن نتناولها جميعا، فسوف نختار بعضا منها من مختلف التشكيلات، ونبدأ بالتشكيلة الأولى ذات الطابع اللغوي، ويكون الحديث فيها عن المقاربة الأسلوبية في تحليل النص الأدبي.